Al-Mukhtar Journal of Social Science 42 (2): 181-195, 2024
Doi: https://doi.org/10.54172/xnhne916

Research Article

Open Access

فلسفة سيوران بين الشذرة وسوء الفهم

عبد الله علي عمران[1]*

الباحـــــث الاول[1]*: قسم الفلسفة، جامعة عمر المختار، ليبيا

المستخلص: يهدف البحث إلى التَّعريف بالإطار العامِّ لفلسفة الفيلسوف الفرنسي سيوران، وأسلوبه النَّثريِّ في الكتابة، بوصفها أنموذجًا لكتابات الفلسفة المعاصرة، والَّتي تميل إلى الغموض وتُعلي من شأن سوء الفهم، لبيان أنَّ هذا النَّمط من الأفكار وهذا الأسلوب في الكتابة، هو نتاج تغيُّراتٍ جوهريَّةٍ كبرى واجهها الفلاسفة المعاصرون، من تعدُّدٍ للإشكاليَّات وسرعة أحداث الحياة، والتَّوجُّه إلى اليوميِّ والمباشر، وهو ما أنتج في النِّهاية نصوصًا يصعب تصنيفها، لعدم التزامها بالمذاهب واللُّغة الفلسفيَّة الكلاسيكيَّة. وقد تطلب ذلك الاستعانة بالمنهج التّاريخيّ لعرض أهم أفكاره، والمنهج المقارن لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينه وبين أقرانه من الفلاسفة، والمنهج التحليلي النّقدي لاستنباط النتائج.

الكلمات المفتاحية: سيوران، فلسفة معاصرة، غموض.

***Corresponding author:** Abdullah a. Omran, abdullah.ali@omu.edu.ly
Department of Philosophy, Omar Mukhtar University, El-Beida, Libya

Received: 28-09-2024

Accepted: 07-10-2024

Publish online: 31-12-2025

Cioran's philosophy between aphorism and misunderstanding

Abstract: The research aims to define the general framework of Cioran's philosophy and his prose style of writing, as a model for contemporary philosophical writings, which tend towards ambiguity and exalt misunderstanding, to show that this type of ideas and this style of writing are the result of fundamental and major changes faced by contemporary philosophers, from the multiplicity of problems and the speed of life events and the orientation towards the daily and direct, which ultimately produced texts that are difficult to classify due to their lack of commitment to classical philosophical doctrines and language.

Keywords: Cioran, Contemporary philosophy, inscrutability

The Author(s) 2024. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

المقدمة:

يُعَد الفيْلسوف والشَّاعر الفرنْسيُّ – رُوماني اَلموْلِد – سِيورَان **Emil Cioran (1995 – 1911)** مِن أَبرَز الفلاسفة المعاصرين، نظرًا لِكوْنه يَنطِق فِي كِتابَاته بِلسان عَصرِه، مُتناولا إِشْكاليَّات اَلوُجود اَلكُبرى مِثْل: الولادة والْمَوْتِ ومعْنى الحيَاة والْمصير الإِنْسانيِّ، كمَا تَطرَّق إِلى إِشْكاليَّات الحضارة الغرْبيَّة وبوادر أُفولِهَا، إِضافة إِلى أَنَّه امتلَك أُسلُوبا بَلاغِيًّا فِي الكتابة قلَّ مثيله.

ورغْم ذَلِك لَم ينل قدْرًا كبيرًا مِن الشُّهْرة، يَتَناسَب مع حَجْم وَجوْدَة إِنْتاجه الفلْسفيِّ والشِّعْريِّ، سَوَاء على الصعِيد العالميِّ، وتبعًا لِذَلك على الصعِيد العرَبيِّ، اللَّهمَّ فِي بَعْض المناسبات القليلة الّتِي نال فِيهَا بَعْض الجوائز فِي فرنْسَا، ولم تُتَرْجَم كُتبُه سَوَاء إِلى الإِنْجليزيَّة أو إِلى العربيَّة سِوى فِي مَراحِل مُتَأخرَةٍ مِن حَياتِه، أو بَعْد مَوتِه.

وَيمكِن إِرجَاع ذَلِك إِلى عِدَّة أَسبَابٍ مُختلفَةٍ، مِنهَا مَا يَتَعلَّق بِالظُّروف التِي وُجد فِيهَا، وَهِي أَنَّه وُلِد وَعَاش فِي رُومانْيَا، ثُمَّ اضطُر لِلرَّحِيل عَنهَا بِسَبب الاضْطرابات السِّياسيَّة إِلى مَنْفَاه فِي رُومانْيَا، كمَا أَنَّه عاش بِوصْفه غريبًا فِي فرنْسَا، وبسبب مناصرته للنّازيّة والاشتراكية كان يعاني من التَّمييز، إضافة إلى أنه كان "مثْماهْيَا" مع أفْكاره اَلتِي تُنَادِي بِالْعزْلة والزُّهْد والْعَيْش على الهامش.

ولكنَّ الأسباب الموضوعيَّة الَّتي يمكن التَّطرُّق لها فيما يتعلَّق بعدم شهرتها، يرجعها بعضهم إلى طبيعة نصوصه ذاتها، حيث لم يكن ملتزمًا بنسق فلسفيّ محدَّد، ولا يستخدم مصطلحات فلسفيَّةً متعارف عليها، بل كان أكثر ميلاً إلى الكتابة الأدبيَّة الشِّعريَّة، وإلى الجمل القصيرة المكثَّفة، إضافة إلى أنَّه كان يعلي من شأن الغموض ويطالب بضرورة أن تتَّسم النُّصوص بسمة تعدُّد التَّأويلات، والجدير بالذِّكر أنَّ هذا النَّهج يعد من السِّمات العامَّة لكتابات الفلاسفة المعاصرين، خاصَّةً أصحاب التَّوجُّهات الإنسانيَّة والرُّومانسيَّة.

1:إِشْكَالِيَّةُ اَلتَّصْنِيف فِي اَلْفَلْسَفَة اَلْمُعَاصِرَة

واجهت النُّصوص الفلسفيَّة بشكلٍ عامٍّ ونصوص الفلسفة المعاصرة بشكلٍ خاصٍّ، صعوبة في تصنيفها على مرِّ تاريخها الطَّويل، ويرجع ذلك لعدَّة أسبابٍ، حيث عرفت الفلسفة المعاصرة اضطراباتٍ وأزماتٍ كبيرةٍ، مثل أزمة العلم "النِّيوتونيِّ" وأزمة "المنهج العلميِّ" وأزمة "العقلانيَّة"، ولقد أدَّى ذلك بلا ريبٍ إلى إحداث آثارٍ عظيمةٍ على نتاج الفلاسفة المعاصرين، وفي المحصِّلة فإنَّ تصنيف النُّصوص الفلسفيَّة المعاصرة يعد أمرا غاية في الصُّعوبة، لكونها تعالج إشكاليَّاتٍ متعدِّدةٍ وتستخدم أساليب متنوِّعة.

لقد مرّت الفلسفة المعاصرة وقبل ذلك الفلسفة الحديثة بمنعطفاتٍ وتحولاتٍ كثيرةٍ وكبيرةٍ ومعقدةٍ، حيث كانت طرفا في صراع التنوير والثورة على الفلسفة المدرسيّة التي سيطرت على العصور الوسطى، وبالتّالي الصراع التقليديّ في تاريخ الفلسفة بين العقل والدين، ثم بدأت في مرحلةٍ أخرى صراعا لا يقل شراسة ضد العلم، حيث حاولت الفلسفة البحث عن موطأ قدمٍ لها وسط التقدم العلميّ الهائل للعلوم التجريبية.

وقد أدى سقوط سلطة الكنيسة وتحمّل الدولة المسؤولية نيابة عنها، إلى تحرير الفلاسفة وجعل التفكير أكثر حريّةٍ.[1] كما كان للطباعة دورا هاما في نشر المعرفة وتحرير النّصوص من سلطة الكنيسة والدولة، وأدى إلى شيوع المعرفة.[2] إضافة إلى صعود العلم بديلا عن سلطة الدين وهو ما جعل النمط السائد للتفكير هو الشكوكيّة، لأنّ نظريّات العلم مؤقتةٍ واحتماليّةٍ، بينما لا يتحدث الدين إلا عن المطلق والسّرمديّ.[3]

وتبعا لذلك سيطر النّقد والنّفيّ الكُليّ للبُنى الدائمة للوجود، والتي على الفكر الرجوع إليها ليؤسس نفسه في نسقٍ يقينيٍّ متينٍ.[4] وقد تأثرت الفلسفة المعاصرة بالظّرف العام للحياة، والذي يسيطر عليه السّخط العام والرغبة في التجديد.[5] وهو ما جعل الفلسفة المعاصرة تمثل حلقة مربكة، فهي لم تقدم الجديد، بل وعبثت بالإرث الفلسفيّ للفلسفات السابقة.[6] ولذلك اعتبر أن تاريخ الفلسفة هو في الحقيقة تاريخ تصادم الأمزجة الإنسانية.[7]

إضافة إلى ذلك فإن المشكلات الفكريّة التي يواجهها العصر الرّاهن بالغة الصعوبة.[8] إذ كان على الفلسفة مواجهة التغيّرات الاجتماعيّة، التي ارتبطت بولادة المجتمع الصّناعيّ، كما كان عليها الخوض في غمار الاقتصاد وما يصاحبه من استهلاكٍ ومنفعةٍ.[9] فالفلسفة لم تعد تُعنى بالإشكاليات النّظريّة فقط، بل أصبحت الفلسفة فنًّا للعيش، ممّا دفعها إلى تناول إشكالياتٍ مثل: السعادة والحرية والمعنى الذي تتضمنه الحياة.[10]

وتبعا لذلك تنوّعت الإشكاليات واتّسعت دائرتها وتشعّبت، وهو ما أكده "بوخنسكي"، حين اعتبر أن الفلسفة الغربية في النصف الثاني من القرن العشرين شديدة الثّراء والتّنوع، سواء من حيث الأسلوب أو من حيث الأفكار[11]، وهي أغزر فترات الفلسفة إنتاجاً، حيث شهدت نشاطا فلسفيّا غير مسبوقٍ على مرّ عصور الفلسفة، إضافة إلى قوة التّواصل والمعارضة بين المدارس الفلسفية والفلاسفة، وهذا ما يجعل تصنيف التّيارات والفلاسفة أمرا يتطلب الكثير من التّعسّف.[12]

وفي السياق ذاته ذهب "ميتس" إلى إن إبراز التصنيفات في الفلسفة المعاصرة صعبٌ جدا، خاصّة فيما يتعلق بنسبةِ الفلاسفة إلى مدارس أو تياراتٍ بعينها، فقد لا يكون مُجديا إدراج الفيلسوف ضمن تيّارٍ واحدٍ، مما يجعله شاذا ونشازا، فلا يمكن تفصيل المذهب على مقاس أفكار الفيلسوف أو تفصيل أفكار الفيلسوف على مقاس المذهب، وبالتّالي كان التّركيز على عرض أفكار الفلاسفة بمفردهم أكثر جدوى.[13] لأن تعدد وتنوع أفكار المذاهب الفلسفية، يحول دون تصنيفهم تحت تسمياتٍ بعينها.[14]

وقد فَقَدت الفلسفة –بدءا من نهايات القرن التاسع عشر– طابعها المذهبيّ وفقدت سمتها التّاريخيّة.[15] حيث لم تعد ترتبط الفلسفة بالمذاهب والإشكاليات الفلسفية السابقة، واصطنعت لنفسها مشاكلها الخاصة المستمدة من التغيرات الهائلة التي طرأت على الحياة البشرية، سواء من ازدياد التواصل والتكتل البشريّ في المدن، أو التّطور العلميّ وما تبعه من تطورٍ صناعيٍّ، حيث أصبحت الفلسفة أكثر تشعبا وحركيّة.

وتخلّي الفلسفة المعاصرة وخاصة في فرنسا عن الأنساق الفلسفية والألفاظ المعقدة، جعلها تقترب أكثر من الأدب، كما هو الأمر عند "فولتير وروسو وكامو وسارتر".[16] وهو أمر يشبه إلى حدٍّ كبيرٍ بدايات الفلسفة، حيث كانت طوال تاريخها تجمع بين تخصصاتٍ عدةٍ، مثل العلم والشّعر والدّين والمنطق، فالفلسفة تداعب بشعريتها الأذهان ذات الطابع الأدبي، كما أنها تستهوي العلماء بمنطقها الصارم.[17]

وتأسيسا على ذلك عَرفَت الفلْسفة –فِي الحقْبة المعاصرة– نوْعًا جديدًا مِن التَّفلْسف، مثل الفلْسفة الشَّخْصيَّة، التي شملت حَتَّى السِّيرة الذَّاتيَّة والْأقْوال المأْثورة والنُّصوص الغنائيَّة، وَالتِي تَتسِم بِشَكلٍ عامٍّ بِمناهضة النَّسْقيَّة الفلْسفيَّة.[18] وهو ما مهّد لسيطرة الطابع الذاتيّ الفرديّ على الفلسفة الحديثة، وخير مثالٍ على ذلك بناء "ديكارت" المعرفي الذي ينطلق من الذات.[19]

وهو ما أدى إلى شيوع أسلوب الشَّذْرة التي تتسم بالذَّاتيَّة والْفرْديَّة، لِأَنَّهَا مُوَجّهَة أساسًا ضِدَّ الإجْماع القائم، والشَّذْرة تَستَمِد

فعَّاليَّتهَا مِن البلاغة والشِّعْر أَكثَر مِمَّا هُو مَنطقِي وبرْهانيٌّ، وَهِي تُراكِم الأسْئلة وتثير الإشْكاليَّات أَكثَر مِمَّا تُقدِّم الأجْوبة وتبْحث عن اَلحُلول، فالكتابة الشِّذْريَّة هِي كِتابة التَّفَسُّخ والتَّفكُّك والاخْتلاف والثَّوْرة على المقاييس المنْطقيَّة الصَّارمة، والتَّحلُّل مِن قَواعِد النَّسق الفلْسفيِّ اَلمُحدد، وبالتَّالي الاقْتضاب والتَّكْثيف.[20]

وَيعَد أُسلُوب الكتابة (الشِّذْريَّة) هُو الأسْلوب الأكْثر وَاقعِية وصدْقًا، لِكوْنِه يَرفُض الرَّبْط بَيْن الأفْكار واسْتخْلاص النَّتائج مِنهَا، لأنَّ تَوسِيع تفْكيرنَا عَبْر الزَّمن هُو خطأ بِالنِّسْبة لِتجْربتنَا الزَّمنيَّة لِلْفكْر اَلذِي يَظْهر (ويخْتَفي)، وَيصبِح هذَا الخطأ أَكبَر فِي تجْربتنَا الزَّمنيَّة فِي اَلوُجود، لَيْس فقط لِأَنَّنَا لَا نَهتَم بِفكْر الأمْس، وَلكِن "لِأَنَّنَا لَم نَعُد كمَا كُنَّا" ففكْر الأمْس يَنتَمِي إلى شَخْصٍ آخر، والْيَوْم هُنَاك شَخْص مُخْتَلِف، إنَّ دَمْج هذيْنِ الشَّخْصيْنِ معًا فِي سَرْدٍ مُصطَنَعٍ، يُعتَبَر غِشًّا لِخَلق هُويَّةٍ وَهميةٍ لِمؤلِّفٍ وَاحِدٍ، بدلا مِن الرُّوح المتعدِّدة اَلتِي هِي أَصْل سِلْسلة مِن الأفْكار المتناقضة.[21]

فالأمْثال (أو الشَّذرات والْأقْوال المأْثورة) لَا تُوثِّق فقط عَمَليَّة إنْشائهَا، وَلكِن تَوثِّق تَنوُّع عمليَّات الانْفصال اَلتِي هِي مَصْدَرها، والرِّحْلة اَلتِي قام بِهَا جسد وَاحِد عَبْر هذَا التَّنوُّع، لِذَلك تكشِف الكتابة المأْثورة عن الانْقسامات الدَّاخليَّة لِلْعقْل، اَلتِي أنْشأَهَا تَدفُّق الوقْتِ، بدلا مِن التَّظاهر بِوحْدة الرُّوح.[22]

ومن السمات البارزة للفلسفة المعاصرة والتي أثّرت على تصنيف نصوصها، هي عدم احتكارها من طرف المختصِّين، فباستثناء العلوم الطبيعية، فإن كُلّ ما عداها يسمى فلسفة، ويمكن لكلّ ذي أفقٍ واسعٍ أن يخوض فيها.[23] بل حتى العلوم الطبيعية تداخلت مع الفلسفة، فكان الفلاسفة –خلال القرن التاسع عشر– يتعدّون على تخصصات العلماء، بينما في القرن العشرين أصبح العلماء يتدخلون في الشؤون الفلسفيّة.[24] إلى حد أن "رسِّل" حاول التوفيق بين علم النفس والفيزياء، رغم أنهما يبدوان متناقضين.[25]

وكل هذه العوامل جعلت من نصوص الفلسفة الحديثة والمعاصرة عسيرةً على الفهم، وأقلّ انتشارا وشيوعا كما هو الحال مع فلسفة "هيغل" خاصة بالنسبة للناطقين بالفرنسية.[26] وجعل بعض الفلاسفة محل جدل هل هم ينتمون إلى الفلسفة؟ أم لا؟ مثلما حدث مع كتابات "دريدا" حين اعتبرها كثيرون بأنها لا تتمتع بالوضوح والصرامة الفلسفيين، في سياق اعتراضهم على رغبة "كامبردج" في منحه الدكتوراه الفخرية، وكانت هناك جدالات طويلة بينه وبين "فوكو وسيرل وغادامير وهابرماس".[27]

2: هُوية سِيُورَانْ الفلسفيّة

كما هو الحال مع كثير من نصوص الفلسفة المعاصرة، فإنَّ أَوَّل سُؤَال يُطرَح فِي مُوَاجهَة نُصُوص سِيورَان، هُو هل يُمْكِن تصْنيفهَا؟[28] والإجابة الأكثر دقة على هذا السؤال هي النفي، وذلك لكونه لا يلتزم بأي نسقٍ فلسفيٍّ واضحٍ، ويكتب بأسلوبٍ نثريٍّ شعريٍّ مجازيٍّ، لا يتفق مع لغة الفلسفة الصارمة، ويتناول في نصوصه إشكالياتٍ عدة متنافرة لا تربطها أي صلةٍ.

وبناء على ذلك وَاجَه المؤرِّخون والنُّقَّاد، صُعُوبَة كَبِيرَة فِي تَصنِيف فَلسفَة سِيورَان، فَعلَى الرَّغْم مِن أنَّ أفْكاره تَبدُو وَاضِحة، إلَّا أَنَّه يَصعُب تصْنيفه، فلَا يُمْكِن إدرَاج نَظرَتِه لِلْحيَاة والْعالم، ضِمْن أي مَنظُومةٍ مِن المنْظومات الفكْريَّة الرَّئيسيَّة المعْروضة حاليًّا فِي المجَال الفلْسفيِّ، حَيْث تَتَهاوَى مع كُلِّ شَذرَةٍ مِن شذراته، كُلُّ أَنسَاق الفلْسفة اَلتِي نعْرفهَا.[29]

وهناك أسباب أخرى تقف وَرَاء صعوبة تصنيف نصوص سيوران، ولعل أهمّها هو تنوع مصادر فلسفته، وهُو أنَّ فلْسفَته مُجرَّد تَأمُّلٍ تَطبعه سِمة شَخصِية، وَهِي خليط وفيْض مِن الأفْكار البوذيَّة والصُّوفيَّة والْغنوصيَّة والْفلْسفيَّة، تَأتِي مِن

قِراءَاتٍ مُتناقضةٍ، وَهُو مَا يَخلُق صُعُوبَة إضافِيَّة فِي تَحدِيد هُويَّته الفلْسفيَّة، زِد على ذَلِك، أنَّ كِتاباته خَالِية مِن أيِّ مُصْطلحاتٍ فَلسفِيةٍ أو تِقْنيَّةٍ.[30]

وَعلَى الرَّغْم مِن مَيلِه إلى الاقْتباس فِي كِتاباته، إلَّا أنَّه لَا يُقدِّم أيَّ إشارةٍ مُبَاشرَةٍ لِأيِّ كَاتِبٍ على قَيْد الحيَاة.[31] كمَا أنَّه لَا يَتَعامَل مع تِلْك الاقْتباسات على أنهَا جَوهرِية، لِكَونه يُطَالِب بِالْحَذر مِن المفكِّرين الَّذين لَا تَعمَل عُقولَهم إلَّا اِنْطلاقًا مِن الاقْتباسات.[32] ويرى أنه يجدر بالكاتب أن لا يكتب عن أحدٍ، وإن كان لابد هو فاعل، فعليه أن يهاجم من يكتب عنهم حتى ولو كان معجب بهم.[33] أي أنه كان يرفض أن يربط أفكاره بأفكار غيره من الفلاسفة والمفكرين، حتى لا تصبح أفكاره واضحة.

وَمِن جِهةٍ أُخرَى، لَا يَخضَع سِيورَان فَهمُه لِلْأمور، لِأيِّ أُسُسٍ اِجْتماعيَّةٍ أو أنْثربولوجيَّةٍ، بل إنَّه يُخْضعهَا لِكتابةٍ حُرَّةٍ لَا تَحتكِم إلَّا لِلنَّسق الذَّاتيِّ، أيْ أنَّ كِتاباَته كانت وَلِيدَة فِكْرٍ مَحْضٍ لَا يَستَنِد إلى اَلأدِلة والْبراهين المحْسوسة، وَإنمَا إلى الحقائق اَلتِي تَتَبلوَر وَاحِدة تِلْو اَلأُخرى، بِفعْل شَاعرِية تفْكيره.[34]

وَهذَا مَا جَعلَه يَبدُو دائمًا وَكَأنَّه مُفكِّر اِرْتيابيّ، لَا يَتَمنَّى شيْئًا مَثَّل أنَّ لَا يَكُون عليْه أن يَقِف إلى جِهةٍ ما، أو أن يَتخِذ قرارًا أو أن يُبيِّن عن شَيْءٍ مُحدَّد.[35] وأن يَملِك رُؤيَة مُتَفتحَة لَا يَقِف فِيهَا على أيِّ رَأْيٍ وَاحِدٍ مِن المسْألة ذاتهَا.[36] وهو ما جعله يعيش محاصَرا بِأفْكَار اَللَّا خَلَاص مِن كُلِّ جَانِبٍ، مُكَبلا بِمَا يُشْبِه اَللَّا قَرَار، فلا آمَن بِالْبَعْث المسيحيِّ، ولَا رَغِب فِي الفنَاء مع البوذيَّة، ولَا التَضحِية بِالْعَقْل، ولَا أتخذ خُطوَة نَحْو رِهَان الفيْلسوف التَّفاؤليِّ، يَبدُو الأمْر وَكَأنَّه اِسْتسْلام لِلْأمْر الواقع.[37]

وكوْن سِيورَان يعد مُفَكرا غَيْر مَنهَجِيٍّ، فذلك لَا يَعنِي أنَّ أعْماله تَفتَقِر إلى الانْسجام، بل –على العكْس مِن ذَلِك– وإنَّمَا يجْعلهَا مُنسجمَة؛ لَيْس مِن خِلَال أُسلُوبه اَلفرِيد فِي الكتابة وَطَرِيقَة تفْكيره فحسْب، بل مِن خِلَال مَجمُوعةٍ مُتَميزَةٍ مِن المواضيع الفلْسفيَّة، والْمواضيع العامَّة.[38] تناولهَا بِشَكلٍ مُتَكررٍ ومسْتَمرٍّ اِتَّفق فِيهَا مع توجُّهَات ومفكِّرين آخرين.

ورغم كل هذا وحتى لو شْعُرَ القارئ أحْيَانًا بأَنَّ سِيُورَانْ يرغب في جعل نصوصه متفردة وصعبة؛ إلا أن ذلك لَا يَعْنِي أَنَّ نُصُوصَهُ صَعْبَةُ اَلْقِرَاءَةِ، وَلَكِنَّ وُجْهَةَ نَظَرِهَا اَلْأَخْلَاقِيَّةَ، –إِذَا جَازَ اَلتَّعْبِيرُ– تُشْبِهَ دَوْمًا اَلْكَشْف اَلَّذِي لَا يَنْتَهِي، إذ يُمْكِنَ وَصْفُ حُجَجه عَلَى أَنَّهَا شَبَكَةٌ مِنْ مُقْتَرَحَاتِ اَلتَّفْكِيرِ، مَعَ تَبْدِيدِ أَسْبَابِ الِاسْتِمْرَارِ فِي اَلِاحْتِفَاظِ بِهَذِهِ اَلْأَفْكَارِ، نَاهِيكَ عَنْ أَسْبَابِ "اَلتَّصَرُّفِ" عَلَى أَسَاسِهَا، مِنْ خِلَالِ صِيَاغَتِهِ اَلْفِكْرِيَّةِ اَلْمُعَقَّدَةِ لِلْمَأْزِقِ اَلْفِكْرِيِّ، مُسْتَخْدِمًا لِذَلِكَ أُسْلُوبُهُ اَلشِّعْرِيُّ.[39]

وَيمكِن القوْل بِشَكلٍ عامٍّ، إنَّ سِيورَان يَتَحدَّث عن القضايَا الرَّئيسيَّة لِلثَّقافة الغرْبيَّة، فِي فَترَة مَا بَعْد الحرْب، تِلْك الأزْمة الوجوديَّة النَّاجمة عن فُقْدَان اَلثقَة فِي المشْروع الإنْسانيِّ؛ الاغْتراب عن الذَّات والْآخرين، بِسَبب الوتيرة الفوْضويَّة لِلْحيَاة الحديثة؛ ضَجَر مِن صُعُود الهيْمنة العلْميَّة والْعقْلانيَّة التِّقْنيَّة؛ ووعْي نَاشِئ بِعالمٍ جديدٍ، لَا يُمْكِن التَّعَرُّف عليْه، عَالَم مَا بَعْد الصِّناعة ومَا بَعْد الحداثة فِي آنٍ وَاحِدٍ.[40]

كمَا أنَّ اِهتِمام سِيورَان بِمفاهيم مِثْل الموْتِ والْمأْساة والْعبثيَّة واللَّانهائيَّة والْعَدم والْفوْضى والْألَم والانْتحار والْجنون، إضافة إلى أُسلُوبه الأدَبيِّ، تَجعَل مِنْه مُمَثلا نموذجيًّا لِتوجُّهات التَّفْكيك فِي القرْن العشْرين، فِي مَجَال اَللَّا تاريخيَّة واللَّاعقْلانيَّة، اَلتِي تُعَد نموذَجًا لِلْمدارس القارِّيَّة فِي ألْمانْيَا وإيطالْيَا وَفرنسَا.[41]

كمَا يَتَحدَّث سِيورَان عن تَصوُّرٍ لِلْعالمِ وطرْحٍ مليءٍ بِالْقسْوة عن كُلِّ مَشاكِل الإنْسان، وَالتِي يَأتِي على رأْسهَا وُجُود الإنْسان نَفسِه.[42] فقد كان "الإنْسان" اهْتمامه الفلْسفيَّ الأوَّل والْأخير، ولأجَلِّه يضع على مِقصَلة المساءلة كُلُّ سُلطَةٍ تَتَحكَّم فِي

مصيره، سَوَاء كَانَت اَللَّه أو التَّاريخ أو الدَّوْلة أو التَّحْليل اَلنفْسِي أو الطَّبيعة أو التِّقْنيَّة.[43]

وَلذَلِك يُمْكِن قِراءة سِيورَان بِوصْفه مُفكِّر أَزمَةٍ، أو بِالْأحْرى مُفكِّر نِهاية، نِهاية هذَا العالم، مع سِمَات مَا بَعْد حداثويَّة، حَيْث يَرفُض المنْهجيَّة، عَاجِزا عن الارْتقاء إِلى أيِّ نسقٍ أو مَنهَجٍ أو رَأْيٍ مُتكامِلٍ، غَيْر أنَّ الأهمِّيَّة التَّاريخيَّة العميقة اَلتِي يُحَققهَا فِي أعْماله، إِنَّما تكمُن بِالضَّبْط فِي إِعْلانه نِهاية كُلِّ أَنسَاق اَلوُجود، بل وَحتَّى نِهاية تَارِيخ الفكْر أو التَّاريخ برمَّته.[44]

وقد حافظتْ أَفكَار سِيورَان على طَابعِها اَلْعام دُون تَطوُّرٍ يُذكَر فِي المضْمون طَوَال سَنَوات إِنْتاجه اَلفكْرِي.[45] حيث استمر فِي اجتِرار نَفْس القضايَا سَالِفة الذِّكْر، مُنْذ كِتابَات الشَّباب بِلغته الرُّومانيَّة، وُصولا إِلى نُصوصه اللَّاحقة المكْتوبة بِاللُّغة الفرنْسيَّة، ومقابلاته الصَّحفيَّة الكثيرة، وَلَكنَّه كان فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَخرُج مَا يَكتُب فِي نَكهَةٍ مُتَجددَةٍ دائمًا، وَفِي قَالَبٍ مُغَايِرٍ يَتَلاءَم مع نَفسِية اللَّحْظة المعاشة ومَا تَمضِيه عليْه.[46] وَلعَل هَذِه هِي اَلسمَة البارزة لِكتابات سِيورَان، حَيْث لَا يُوجَد تَطوُّر يُذكَر مِن حَيْث القضايَا اَلتِي يطْرحهَا، بل كان الابْتكار والتَّجْديد يَتَجلَّى فِي أُسلُوب طَرْح تِلْك الإِشْكاليَّات.

يُمْكِن القوْل فِي المحصِّلة، إِنَّه كَاتِب لِأقْوَال مَأثُورة عرف بِذكائه القاتم وَنبْرَة التَّشاؤم.[47] وَإِن قَلمَه العذْب والرَّهيب فِي آنٍ وَاحِدٍ، يَبقَى على الدَّوَام قلم مُفكِّرٍ عَبقَرِيٍّ، حَتَّى وَإِن كان يطيب لَه أن يَقُول إِنَّه يَطمَح إِلى البلاهة، إِلى خَوَاء البلاهة، وَهُو اَلمُفكر اَلذِي يَنبَغِي لَنَا البحْث عن إِرْثِه وعن بَصمَتِه الإِبْداعيَّة فِي الجانب اَلسلْبِي ذَاتِه مِن كَلامِه.[48]

فَهُو ينبش الحقائق، لِكوْنه مُشاكِسًا مِن رَأسِه حَتَّى أَخمَص قدميْه، يَنحُو بِاتِّجَاه مُبَاغتَة قارئه بِخلاصاتٍ مِقصِّيَّةٍ عن اَلْبال، فِي التَّاريخ والسِّياسة والْأَخْلاق، وفْقًا لِمعايير وقاموس عَقلِه النِّيْتشْويّ.[49] وَهُو مَا دفع بَعضُهم لِلْقوْل بِأَنه تَمكَّن فِي غُضُون عِشْرين عامًا، مِن أن يُغيِّر وَجْه الفلْسفة الحديثة.[50]

3: نُصوص سيوران بينَ الفلسفةِ وأدبِ الشذرةِ

ولم يكن تصنيف نصوص سيوران صعبا بسبب زئبقية الأفكار التي يتناولها فحسب، بل بسبب الأسلوب الذي اعتمده للتعبير عن تلك الأفكار، وهو الأسلوب الأدبي والشعر والكتابة بالجمل القصيرة أو ما يعرف بالكتابة "الشذرية".

ولَقد عَرفَت الفلْسفة الأسْلوب الأدَبيَّ مُنْذ بِدايتهَا اليونانيَّة، حَيْث يُدين كُلٌّ مِن "أبيقور وهيرْقليطْس" بِالْكثير لِهَذا النَّوْع مِن الكتابة الفلْسفيَّة، لِأنَّهمَا لَم يبْقيَا على قَيْد الحيَاة إِلَّا على شَكْل شَذَرات فقط.[51] أَمَّا فِي الحقْبة المعاصرة فهناك اَلكثِير مِن الأدباء ومن الْفلاسفة الَّذين اخْتاروا الشَّذرات أُسلُوباً فِي الكتابة مثل الفيلسوف نِيتْشه، فمِن كُتُبه: (هَكذَا تَكلَّم زرادشْتْ، عَدُو اَلمسِيح، أُفُول الأصْنام) إِلى (تَوْقيعات، الْمياه كُلهَا بِلَون الغرق، ولو كان آدم سعيدًا) "لسيوران" و(شَذَرات مِن خِطَاب العشْق) "لِرولَان بَارَت" و(شَذَرات) "إِليَاس كانيتي" وكتاب (اللَّاطمأنينة) "لِفرْنانْدو بِيسْوَا" و(اعْترافات) "رُوسُّو" و(الأدب اَلصغِير) "لَأدورْنو" وَثمَّة من يَذكُر ضِمْن اللَّائحة كَاتِبا عَربِيا هُو "أَبو حَيَّان التَّوْحيدي".[52]

وَيمكِن بِشَكلٍ عامٍّ الانْطلاق مِن هَذِه الأسْماء، لِقراءة هذَا الشَّكْل اَللَّامَعهُود فِي الكتابة لِفَهم قِيمته الفكْريَّة والْفلْسفيَّة، اَلتِي فَرضَت نَفسَها على النَّسق والنُّظم والْمدارس الفلْسفيَّة، مُنْذ زمن "هِيرْقليطس" (القرْن السَّادس قَبْل الميلاد) وُصولا إِلى مَا بَعْد الحداثة (النِّصْف الثَّاني مِن القرْن العشْرين).[53]

وَمِن المعْروف أنَّ هذَا الشَّكْل مِن الكتابة، وَالذِي يُدعَى اليوْم "تَوْقيعات"، قد شَهِد أُفُولا فِي عُصُورٍ سَالِفةٍ، وَلكِن سُرْعان مَا أعادتْ لَه الحداثة بَرِيقَه وَرَونقَه، إِذ رَدَّت الاعْتبار لِلْكتابة المقْتضبة أو كِتابة الشَّظايَا والشَّذرات، وَهُو اَلفَن اَلذِي يَجمَع الأدب إِلى الحكْمة أو السُّخْرية النَّقْديَّة.[54]، فالْكتابة المتقطِّعة أو الشِّذْريَّة، هِي سِمة مِن سِمَات كِتابَات القرْن العشْرين،

وَرُبمَا تَأتِي تَماشِيا مع عدم اَليقِين والتَّشْويش اَلذِي يَعتَرِي القيم كمَا أَنهَا تُمثِّل ذَوْق مَا بَعْد الحداثةِ.[55]

وقد كان الفلاسفة الوجوديُّون عُمومًا هُم الأكْثر اسْتخْدامًا لِأسْلوب الشَّذْرة، بدأً مِن "كِيرْكيغارْد" فِي كِتابه (شَذَرات فَلسفِية) ذَلِك لِأنَّ النَّظْرة الوجوديَّة تَعتَقِد أَنَّه لَا تُوجَد بِاسْتمْرار حُدُود حَاسِمة أو وَاضِحة، لِأنَّ معْرفتنَا هِي مُجرَّد شَذَراتٍ غَيْر مُكتملَةٍ، ولَا يُمْكِن لِأيِّ عَقْلٍ أن يَعرِف العالم كَكُلٍ حَتَّى لَو كان عقْلا إلهيًّا.[56]

وَإن كان هُنَاك مِن يَتخِذ موْقفًا مِن الكتابة الشِّذْريَّة، إلَّا أَنهَا تُمثِّل نوْعًا مِن الحكْمة وأيْضًا نوْعًا مِن الكتابة الأدبيَّة والْفلْسفيَّة، فَهِي وَإن كَانَت ذَاتيّة، وَلَكنهَا تُعبِّر عن تَجرِبةٍ عَامَّةٍ، أُمَّا مُحَاولَة اسْتبْعاد هذَا النَّوْع مِن الكتابة واعْتباره لَيْس نوْعًا فَلسفِيا فَهُو خطأ فَادِح، لِأَنه يَستبْعِد كُتَّابًا وفلاسفة كِبَار أَمثَال نِيتْشه وسيوران، فكتاباتهم لَيسَت كِتابَاتٍ أَدبِيةٍ بَحتَةٍ، بل هي ذات سِمةٍ فَلسفِيةٍ أيْضًا.[57]

3-1- رجل الشذرة:

ويُعد سيوران من أهم فلاسفة القرن العشرين الذين استخدموا أسلوب الكتابة الشذريّة، كما أطْلق عليْه أحد النُّقَّاد لَقب (فيْلسوف الومْضة، ومعلِّم الشَّذْرة).[58] ولم تكُن الكتابة الشِّذْريَّة بِالنِّسْبة إلى سِيورَان، مُجرَّد أُسلُوب كِتابةٍ، بل كَانَت مِهنَة وأسْلوب حَيَاةٍ، إلى حدٍّ أنَّ أَطلَق على نَفسِه اِسْم (رَجُل الشَّذْرة).[59] لأنّ كُلُّ شَيْءٍ فِي حَياتِه لَا يَتَحقَّق إلَّا نِصْف تَحقُّقٍ، كُلُّ شَيْء مَقتُول، طريقَته فِي الحيَاة مِثْل طريقَته فِي التَّفْكير، صَاحِب الشَّذرات هُو نَفسُه شَذرَة.[60]

ويرى بعض النقاد أن سيوران هو أفضل فلاسفة الشذرة ولا يتفوق عليه سوى "نِيتْشه".[61]، بل إنَّ الحيويَّة الصَّادمة والْقويَّة والْفكاهة السَّوْداء لِيأْسه الوجوديِّ، تضع نَثرَه الفلْسفيَّ بِجانب "نِيتْشه وكيرْكيغارْد"، أما لو قورن بالكُتَّاب المعاصرين فهو الأكثر تميزا بينهم، لِكوْنه أَفضَل وأكْثر نَقَاءً مِن "سارْتر" أو أيِّ مِن الوجوديِّين الفرنْسيِّين فِي مَرْحَلة مَا بَعْد الحرْب، حَتَّى تمَّ وَضعه فِي نَفْس اَلفِئة مع "بُول فاليري"، تكْريمًا لِلنَّقَاء اللُّغَويِّ.[62]

وقد لجأ سيوران إلى هذا الأسلوب في الكتابة، لأنه كان يَرفُض المقولات الجاهزة، وَيقف ضِد المفكِّرين الَّذين ينْطلقون مِن الاقْتباس والاسْتشْهادات، مُفَضلا على ذَلِك شَكْل الكتابة المقْطعيَّة، اَلتِي هِي أَقرَب إلى الاعْتراف والْحكْمة المخْتزلة، على الخطَاب المتماسك اَلذِي لَا يُؤْمِن بِه أصْلا.[63] مُؤكدا على أن الأدب غَذَّى فِيه الميْل إلى المؤثِّرات الأسْلوبيَّة مِن خِلَال المقاطع القصيرة.[64]

ويرى سيوران أنّ الشذرات هي سجل البشرية، فَكُل الأفْعال اَلعظِيمة ستخْتَفي، ويتشابه البُطوليُّ والخُرَافِيّ والخياليُّ، ولَا يَبقَى شَيْء سِوى الأقْوال الخالدة، فحتى اِلمنْتصر اَلمُجرد مِن مَلكَة الأدب لن يذكره التّاريخ، بل حَتَّى اَلمسِيح لَم يُرسِّخ فِي ذَاكِرة مُرِيدِيه وَخصُومه، إلَّا بِفَضل تِلْك النَّتْف مِن العبارات اَلتِي زُخْرِفت بِهَا حياته بِكلِّ مَهارَةٍ، والناس يحاولون اِقتِناص أي قَوْلٍ مَأثُورٍ لموتاهم ليُخَلِّده بَعْد مَوتِهم، فالْجميع يعْرفون أنَّ الحيَاة بِلَا مَعْنى، وتخْتَلط فِيهَا الآلَام، ولكنَّهم يُحاولون إنْقاذهَا بِالْحِيل اللَّفْظيَّة، ويجْعلون السِّيادة لِلْعبارة.[65]

وَلذَلِك حَافَظ "سِيورَان" على نَفْس الأسْلوب فِي الكتابة، اَلذِي يَتَميَّز بِالْجمل القصيرة المكْتنزة المشْحونةَ الدَّلالاتِ، وَالتِي تَأتِي فِي شَكْل لمعاتٍ بَرقِيةٍ مُكَثفَةٍ مُقتصدَةٍ فِي مُعجمهَا اللُّغَويِّ، لَا تَعتَمِد الاصْطلاحات الفلْسفيَّة المعْهودة عِنْد الفلاسفة، ولَا تُوغِل بعيدًا فِي التَّحْليل، وَهُو مَا يُمْكِن أن يُطلَق عليْه "التَّفلْسف شِعْريًّا".[66]

ولَا يَستبْعِد سِيورَان أنَّ اللُّجوء إلى كِتابة الشَّذرات، كان بِسَبب القرف أو الكسل أو الاسْتهْتار أو أُمُورٍ أُخرَى.[67] لِأنَّ كِتابة الشَّذرات بَسِيطَة لِلْغاية كأن تُلبِّي دَعوَة عَشَاءٍ، سَيدَة تَقُول شيْئًا غبيًّا، هذَا يُلْهِمك التَّفْكير، تَعُود إلى اَلمنْزِل وتَكتبُ

كل ذلك، أو قد يأْتيك الإلْهام فِي مُنتَصَف اللَّيْل أو حَتَّى فِي ساعات الصَّبَاح اَلأُولى، فقد تَبدَأ عِبارة فِي السَّاعة الثَّانية وتتمّهَا فِي السَّاعة الثَّالثة.(68)

وَفِي السِّيَاق ذَاتِه، يُؤكِّد "سِيورَان" أنَّ الشَّذْرة هِي الشَّكْل اَلوحِيد الملائم لِمزاجه، لِأنَّهَا تُمثِّل كِبْرِيَاء لَحظَةٍ مُحَوّلَةٍ مع كُلِّ التَّناقضات اَلتِي تحْتويهَا، لأنَّ عملا ذَا نَفْسٍ طويلٍ، وَخاضِعا لِمتطلَّبات البنَاء، مُزيَّفا بِهاجس التَّتابع، هُو عمل مِن الإفْراط فِي التَّماسك بِحَيث لَا يُمْكِن أن يَكُون حَقِيقِيا.(69)

ولعل ذلك هو ما دفعه إلى الشَروعَ فِي تَقْلِيصِ نُصُوصِهِ بَعْدَ صُدُورِ كِتَابِهِ (رِسَالَةً فِي اَلتَّحَلُّلِ)، رغم اقتناعه أنه لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تصبح أُسْتَاذًا جَامِعِيًّا مِنْ خِلَالِ كِتَابَةِ اَلشَّذَرَاتِ، ولَكِنّه يعَدَّ ذلك من الأشياء الجيدة فِي حَضَارَةٍ الاَنحِطَاط.(70) فهو يعلم أن كتابة الشذرات لن تحقق له مكانةً أكاديمية أو مردود ماديّ، ولكنّها شكل من أشكال التمرد والخروج عن المألوف لمقاومة الانحطاط الحضاريّ.

فالْهَدف الأساسيُّ مِن الكتابة، هُو نِسْيَان الأشْياء مِن خِلَال تسْميتهَا، وَهُو مَا لَا يَتَحقَّق عَبْر مَنظُومةٍ فِكْرِيَّةٍ مُتصلَةٍ، بل عن طُرُق انقطاعيَّة الكتابة الشِّذْرِيَّة، اَلتِي تَعُد اسْتجابة لِتشظِّي الكائن.(71) ومن هنا يكون الفرَاغ هو الذي يَنهَب اَلعُقول ويحيلهَا إِلى كَومَة مِن المفاهيم المهشَّمة وَيعزِل الأفْكار، بِحَيث لَا تَكُون لِلْفكْرة صِلة بِأيِّ فِكْرَةٍ أُخرَى، ويطْحنهَا بِحَيث يَتَدهوَر نَشَاط العقْل ويتحَوَّل إِلى سِلْسلةٍ مِن اللحظَات المتقطِّعة.(72)

وترتبط الكتابة الشذريّة بالحرية، لأن الكاتب يصبِح أَكثَر حُريَّةٍ عِنْد كِتابة الشَّذرات، لِكوْنِهَا تُمثِّل اِنتِصار الأنَا المنْفجرة.(73) فالطَّريقة المنظَّمة تَعُد موْتًا لِلذِّهْن، فَحتَّى اَللَّه يُفكِّر بِالشَّذْرة، لَكِن بِالشَّذرات المطْلقة.(74) كما أنّ اسْتمْراريَّة التَّفْكِير تَعنِي اَلحُضور المُلِحّ لِلدِّمَاغ، رُبمَا كان ذَلِك هُو السَّبب اَلذِي جعل المجانين لَا يُفكِّرون إِلَّا فِي شَكْل وَمَضاتٍ.(75)

والشَّذْرة بِالنِّسْبة "لَسيوران" هِي النَّوْع اَلوحِيد الصَّادق، إذ لَا يُمْكننَا التَّوَسُّع فِي فِكْرةٍ كُنَّا نُفكِّر فِيهَا فِي اليوْم السَّابق، كَيْف يُمْكننَا فعل ذَلِك بَعْد مُضِي لَيلَةٍ كَامِلةٍ، لِأنَّنَا لَسنَا مُتماثلين، وَمِن الغِش أن نَلعَب مَرحَة الاسْتمْراريَّة، الشَّذْرة مُخَيبَة لِلْآمَال بِلَا شكٍّ رَغْم أَنهَا الوحيدة الصَّادقة.(76)

وَمن مزايا الكتابة الشِّذْرِيَّة هي أنها أحد أهمِّ الأسْباب اَلتِي جَعلَت مِن كِتابَات سِيورَان مَقبُولة فَرنسِيا أوّلا وَعربِيا ثانيًا – إضافة إِلى أَنَّه انطلَق مِن قَوالِب جَذَّابة يَأتِي على رأْسهَا نَغمَة إِلياس والْكآبة– لِأنَّ اعتِماد سِيورَان على البنْية الشِّذْرِيَّة فِي صِياغة نُصوصه، جَعلَت مِنْه مُفكّرا لَا يَحْتاج الْقارئ لفهمه إِلى خلفية مُعمَّقٍ بِالْفلْسفة، كمَا لَا يَحْتاج إِلى تَفرُّغٍ تامٍّ لِلْقراءة، فالْكتابة الشِّذْرِيَّة تُعْطِي مِساحة لِلْقراءة والتَّوقُّف والتَّأمُّل دُون أن يُؤثِّر ذَلِك على تَدفُّق الأفْكار، إضافة إِلى أَنَّه لَم يَستخْدِم المصْطلحات الفلْسفيَّة الفجَّة، وَكَان يَكتُب بِلغةٍ أَدبِيةٍ سِلْسلةٍ بَسِيطَةٍ.(77)

وَلذَلِك فسيوران مِن نَوْع الكتَّاب الَّذين يقْصدهم اَلقُراء، إذ يعْرفون بِالْفِعْل مَا يقوله؛ لَقد اجْتازوا الأفْكار اَلتِي تَسبَّب لَهُم الدُّوار، فَهُو لَا يَبذُل أيًّا مِن اَلجُهود المعْتادة لِلْإقْناع، بل يَعتَمِد على سَلاسِل أفْكاره الشِّعْرِيَّة الغريبة، ومفارقاته اَلتِي لَا تَرحَم، وإشاراته بِرشاقةٍ إِلى كُلِّ الفكْر الأوروبِّيِّ مُنْذ الإغْريق، وحَيْث يَجِب الاعْتراف بِالْحجَّة وَدُون اَلكثِير مِن المساعدة، فالذَّوْق الجيِّد يَتَطلَّب أن يُقدِّم اَلمُفكر لَمحاتٍ بَلِيغَةٍ مِن العذَاب اَلفكْرِيّ والرُّوحيِّ فقط. (78)

وَفِي المقابل ورغْم كُلِّ هَذِه المزايَا، إلا أنها لا تخلو من العيوب، فالكتابة الشذرية طَرِيقَةٌ تَسْتَلْزِمُ اسْتِيعَابًا صَبُورًا وَقِرَاءَاتٍ مُتَكَرِّرَةً، حَتَّى يَنْبَثِقَ فِي اَلذِّهْنِ مَغْزَاهَا اَلْحَقِيقِيَّ فِي كَامِلِ إِشْعَاعِهِ(79)، بل وتجعل النصوص الشذرية غير مفهومة، وتجعل

كاتبا مثل سيوران يوصف بأنه يَبدُو أحْيانًا وَكَأنَّه يَكتُب لِنفْسه.[80] كما أنَّ الأسلوب الشعْرِي هُو اَلذِي أدَّى إلى تهْميش سيوران فَلسفِيا، حَيْث كان التَّرْكيز على الأسْلوب أكثَر مِمَّا يُقَدمه مِن فَلسفَةٍ، خَاصَّة فِي مَنْفَاه الفرنْسيِّ.[81]

ويرى سيوران أن تركيزه على الأسلوب على حساب الفكرة، راجع إلى إشكالية فكرية بالأساس، وهي غياب اليقين، إذ لَا يُمْكِنُ اَلْجَمْعُ بَيْنَ اَلْأُسْلُوبِ وَالْيَقِينِ، فَاَلَّذِينَ يَنْشَغِلُونَ بِانْتِقَاءِ اَلْكَلِمَاتِ هُمْ أَشْخَاصٌ يَفْتَقِدُونَ إِلَى اَلْيَقِينِ، فَيُحَاوِلُونَ اَلتَّشَبُّثَ بِالْكَلِمَاتِ نَظَرًا لِغِيَابِ اَلْأَرْضِيَّةِ اَلصُّلْبَةِ، وَلِأَنَّهَا شَبِيهَةٌ بِالْوَاقِعِ، أَمَّا اَلْآخَرُونَ فَهُم أَقْوِيَاءُ بِمُعْتَقَدَاتِهِمْ فَتَجِدهُمْ يَهْزَؤُونَ بِالْكَلِمَاتِ وَيَكْتَفُونَ بِالارْتِجَالِ.[82]

وهذه الأمور مجتمعة سواء ما يتعلق بغياب اليقين، أو طَرِيقَة كِتابة سِيورَان وسرْده الشذْرِي المبعْثر عَبْر كُتُبه، تمثل عَقبَة أَمَام الباحث الرَّاغب فِي الكشْف عن النَّسق اَلذِي يُنظِّم أفْكاره، بل يَكُون ذَلِك مُسْتحيلا دُون اللُّجوء إلى تَحلِيل هَذِه الشَّذرات وَمِن ثمَّ إعادة تركيبهَا مَرَّةٍ أُخرَى، فِي نسقٍ لَم يُفْصِح عَنْه سِيورَان نَفسُه.[83]

وبناء على ذَلِك فَإن طريقَته فِي الكتابة تَفرِض مزيدًا مِن اَلجُهد على من يُريد قِراءَته، حَتَّى يَتَسنَّى لَهُم فكُّ رُموز ومعاني عِباراته السَّريعة المكثَّفة، فلَا بُدَّ مِن تَوافُر خَلفِيةٍ ثَقافِيةٍ وَاسِعةٍ لِلاطِّلاع على كِتاباته، لِكوْنه يَقُوم دائمًا بِإحالاتٍ مُتكررَةٍ لِحوادثَ تاريخيَّةٍ مُتَفرقَةٍ، بل يَتَطرَّق إلى أدقِّ تَفاصِيل تِلْك الحوادث، كمَا أَنَّه يَستدْعِي بِشَكلٍ مُسْتَمِرٍ أَساطِين الفكْر الإنْسانيِّ، فِي تجلِّياته المتعدِّدة والْمتناقضة، مِن دِياناتٍ وفلْسفاتٍ وتصوُّفٍ وشعْرٍ وروايةٍ.[84]

والمحصلة النهائية لكل ذلك، تجعل من تصنيف كتابات سيوران أمرا صعبا، فهو يُقدِّم نَوْعا خاصّا مِن الفلْسفة، النَّوْع المقاليِّ–الأدَبيَّ، اَلذِي لَا يَستخْدِم اَلحُجج فحسْب، بل يَستخْدِم أيْضًا الوسائل التَّعْبيريَّة الخطابيَّة لِإقْنَاع القارئ[85]، فهو لَا يَعتَبِر فيْلسوفًا بِالْمعْنى اَلدقِيق لِلْكلِمة، أو شاعرًا لِلاعْتبار نَفسِه[86] وتعد كِتاباته من النوع الذي يقع فِي المنْطقة الرَّماديَّة الفاصلة بَيْن الفلْسفة والشِّعْر.[87]

إنَّ مَا يكتبه مِن شَذَراتٍ يَتَجاوَز فِكْرَة الحكْمة الفرْديَّة، وبِجمْعه قدْرًا مِن كُلٍّ مِن تِلْك الثُّلاثيَّة (الفلْسفة، الشِّعْر، العرْفان)، يقدم دليلا على ثَقافَةٍ وَاسِعةٍ أتاحتْهَا لَه عُزْلته عن المجْتمع، وبدوْرهَا أتاحتْ لَه هَذِه اَلعُزلة قدْرًا هائلا مِن التَّأمُّل جعل الأفْكار تَتَناغَم فِي مَواضِع، وتتصادم فِي مَواضِع أخرى، ومِن هُنَا، نَجِد أَنفُسنا فِي مُوَاجهَة فيْلسوفٍ ألْمانيٍّ، وَشاعِرٍ فَرنسِيٍّ، ولاهوتيٍّ أُرْثوذكْسيٍّ وَمُرتَدٍّ رُومانيٍّ.[88]

4–الغموضُ (مذلّة الفهم)

لقد ترتب على خروج سيوران أسوة بغالبية الفلاسفة المعاصرين عن الأنساق الفلسفيّة المعروفة، ونتيجة لميله إلى الكتابة الشذريّة والشعريّة، التي لا تلتزم باللغة والمصطلحات الفلسفيّة، بأن كانت نصوصه في الغالب مبهمة وغامضة، وتقبل تأويلاتٍ لا حصر لها، بل وتبدو أيضا متعارضة متناقضة غير منسجمةٍ، لأنها تتكون من جملٍ نثريّةٍ شعريّةٍ متناثرةٍ.

ويعد الغموض كما أسلفت سمة عامة لنصوص الفلسفة المعاصرة، فقد كانت الإشكالية الأساسية التي واجهت "فيكو" هو غموض رسالته مما أدى إلى عدم فهمه من طرف معاصريه، وهو أمر لم يكن عارضا، بل كان "فيكو" يؤمن بأن الغموض هو أحد ركائز العملية الفكرية، لكونه يدفعنا إلى استخدام الخيال.[89]

وقد كان الغموض محل مديح، على عكس الوضوح الذي يعد سبة، إذ هناك من يرى أن الوضوح هو الملاذ الأخير لأولئك الذين لا يجيدون شيئا ليقولونه.[90] وكلما زاد الوضوح في مفاهيم أي علمٍ كلما زاد بعده عن الفلسفة، والعلوم المرتبطة بالفلسفة يعني ضمنا أن مفاهيمها لم تصبح واضحة بما يكفي.[91]

ويرى سيوران أن الغموض والتناقض هي سماتٌ ضروريةٌ يجب أن يتصف بها أي كاتبٍ، وإنَّ أَكْبَرَ بَلَاءٍ يُمْكِنُ أَنْ يَحُلَّ بِأَيِّ كَاتِبٍ أَوْ مُفكِّرٍ هُوَ أَنْ يَفْهَمَ[92]، ولذلك غَالِبًا مَا يُنَاقِضُ سِيُورَانْ نَفْسَهُ، لَكِنَّ هَذَا آخِر شَيْءٍ يُثِيرُ قَلَقَهُ؛ فَهُوَ لَا يَعْتَبِرُ اَلتَّنَاقُضُ اَلذَّاتِيُّ ضَعْفًا، بَلْ دَلِيلاً عَلَى أَنَّ اَلْعَقْلَ حَيّ.[93] أي أنّه كَانَ يَعْمِدُ إِلَى خَلْطِ اَلْأَوْرَاقِ وَزَرْعِ سُوءِ اَلْفَهْمِ بَيْنَ دِارسَيه.[94]

ويرجع ذلك لكونه يرى إِنَّ نَكْبَةَ المُؤَلِّفِ هِيَ أَنْ يَكُونَ بَسِيطًا ومن السهل فهمه لِلدَّرَجَةِ اَلَّتِي يَتَخَيَّلُ اَلْآخَرُونَ أَنَّ اِقْتِحَامَ نصوصه سَهْلاً، وَذَلِكَ حِينَ يُغَامِرُ المؤلف بِتَوْفِيرِ تَفَاصِيلَ للقارئ أَكْثَرَ مِمَّا يحتاج إليها، يشي بها عن نفسه ويكشف مفاتيحها، وهو بذلك يهدر اَلْكَثِيرَ مِنْ فُرَصِ سُوءِ اَلْفَهْمِ اَلضَّرُورِيَّةِ لَهِيبَة اَلْكَاتِبَ، فَبَدَلاً مِنْ أَنْ يُحَمِلَ اَلْآخَرِينَ مَشَقَّةَ تَخْمِينِ حَقِيقَتِهِ، يَقُومُ بِذَلِكَ بِنَفْسِهِ مُبَالَغًا فِي شَرْحِ مَقَاصِدِهِ حَدَّ اَلْهَوَسِ.[95]

لذاَ يَتَعَيَّنُ عَلَى اَلْمُؤَلِّفِ أَيْضًا –شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ شَأْنُ اَلنَّصِّ– أَنْ يُخْفِيَ هُوِيَّتَهُ وأَنْ يَكْشِفَ عَنْ كُلِّ مَا فِي نَفْسِهِ بِاسْتِثْنَاءِ اَلْجَوْهَرِيِّ، وأَنْ يُثَابِرَ عَلَى افْتِتَانِهِ وَعُزْلَتِهِ وأَنْ يَكُونَ سَيِّدًا تَابِعًا لِكَلِمَاتِهِ وَعَبْدًا مَبْهُورًا بِهَا.[96] والْكَاتِبِ اَلَّذِي لَا يَنْجَحُ فِي تَنْمِيَةِ نَزَعَاتِ جُنُونَ اَلْعَظَمَةِ لَدَيْهِ، اَلَّذِي يَرَى انْحِسَارَهَا دُونَ أَنْ يَتَّخِذَ إِجْرَاءً حِيَالِهَا سُرْعَانَ مَا سَيَكْتَشِفُ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُصْبِحَ طَبِيعِيًّا بِلَا عِقَابٍ.[97]

ولتحقيق ذلك عَلَى اَلْكَاتِبِ أَنْ يَحْتَرِسَ مِنْ اَلتَّفْكِيرِ اَلْمُفْرِطِ فِي كلماته التي يكتبها، وأَنْ يَجْعَلَ مِنْهَا مَادَّةَ هَوَاجِسِهِ، لأَنَّ اَلْآثَارَ اَلْمُهِمَّةَ قَدْ أُنْجَزَتْ عَلَى اَلرَّغْمِ مِنْ اَللُّغَةِ، لأن الكاتب الذي يَتَعَامَلُ مَعَ اَلْكَلَامِ بِبَرَاعَةٍ، سيُجَرِّدُهُ مِنْ غَمْوضِه وَحَيَوِيَّتُهُ، فِي حِينِ أَنَّ عَلَى اَلْكَلَامِ أَنْ يُقَاوِمَ رغبة الكاتب في الوضوح، لِأَنَّهُ حِينُ يَسْتَسْلِمُ لها يتحول الكاتب إلى مُشَعْوِذٍ يخْتَزِلُ فِي سِلْسِلَةٍ مِنْ اَلْحَرَكَاتِ اَلْبَهْلَوَانِيَّةِ حَيْثُ يَنْتَصِرُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ عَلَى نَفْسِهِ وَيَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهِ حَتَّى اَلِانْهِيَارِ.[98]

ولذلك فإن أهم سمة تجعل من النص يتجنب مذلة الفهم، هي أَنْ يَعْتَنِيَ بِتَعَدُّدِ اَلْمَعَانِي، عَنْ طَرِيقِ المزج بين مَا هُوَ غَامِضٌ وَمَا هو قَابَلُ لِلْجَدَلُ، وَأَنْ يَدْفَعَ بها إِلَى تَأْوِيلَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَحَمَاسَاتٍ لَا يَقِينَ فِيهَا، وَتِلْكَ هِيَ عَلَامَةُ اَلْحَيَوِيَّةِ وَضَمَانِهِ اَلدَّيْمُومَةَ، ويعد اَلنَّصَّ هَالِكًا إذ سْمَحَ لِلشَّرَاحِ بِأَنْ يَعْرِفَوا مُسْتَوَى تموضعه مِنْ اَلْوَاقِعِ.[99]

إِنَّ اَلْعَمَلَ اَلَّذِي لا يقبل التأويل ويقدم مَعْنَى وَاحِدٍ، هُوَ عَمَلٌ مُدَانٌ دُونَ أَيْ حَقٍّ فِي الِاسْتِئْنَافِ، لكونه يفتقد إلى اَلْغُمُوضِ وَعَدَمِ اَلتَّحْدِيدِ، وهي الأدوات التي يراوغ بها النص مَنْ يُحَاوِلُونَ اَلتَّعْلِيقَ عَلَيْهِ، وبدونها يصبح النص واضحا ويصنف ضمن البديهيات التي تستحق الخزي، ويتضاعف عدد شراحه والمعلقين عليه.[100]

ولقد اتخذ سيوران موقفا من الشهرة وكثرة الجمهور، لكي يحافظ على الغموض، ولذلك لم يُمَارِسْ اَلْكِتَابَةَ بِوَصْفِهَا مِهْنَةً كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَاتِبًا بِالْمَعْنَى اَلدَّقِيقِ وَلَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا أَيْضًا فَمُنْذُ كِتَابَةِ "تَارِيخِ الْاضْمِحْلال" اَلَّذِي صَدَرَ عَامُ 1950 حَيْثُ نَالَ بَعْضًا مِنْ اَلشُّهْرَةِ إِلَّا أَنَّهُ خِلَالَ اَلثَّلَاثِينَ عَامًا اَللَّاحِقَةِ لِصُدُورِ ذَلِكَ اَلْكِتَابِ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا فِي اَلْأَوْسَاطِ اَلْفِكْرِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ وَإِنَّ كَانَ قَدْ تَغَيَّرَ اَلْحَالُ قَلِيلاً فِي اَلسَّنَوَاتِ اَلْأَخِيرَةِ بِسَبَبِ اِزْدِهَارِ اَلطِّبَاعَةِ.[101]

فهو يعتبر أَنَّ مَأْسَاةَ اَلْكَاتِبِ هِيَ أَنْ يَكُونَ مَشْهُورًا خاصة في مرحلة الشباب، لأن ذلك يجعله يكتب تحت ضغط رغبة الجمهور، فِي حِينِ أَنَّ اَلْكِتَابَةَ يَجِبُ أَنْ تَحْدُثَ دُونَ اَلتَّفْكِيرِ فِي اَلْآخَرِينَ، وأن يكتب الكاتب لنفسه فَقَطْ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكْتُبَ كِتَابًا لِمُجَرَّدِ الْكِتَابَةِ.[102]

وترتبط الشهرة والجمهور بإشكالية أخرى عند سيوران وهي "التكريس"، والتي يعتبرها بمثابة عقوبة، لأن التكريس وكثرة الاستشهاد بنصوص الكاتب، يعني أنه أصبح مفهوما من الجميع، وهو أمر غَيْرُ مُمْكِنٍ منطقيا، إضافة إلى أن زيادة

عدد المعجبين يعني زيادة عدد الأَعدَاء، لأن من يُرِيدُونَ إِنْصَاف الكاتب بِأَيِّ ثَمَنٍ، هم فِي اَلْحَقِيقَةِ يريدون اَلتَّعَجُّلِ بِسُقُوطِهِ[103] ولذلك يَجِبَ أَنْ يَنْصَبَّ الاهْتِمَامُ أَكْثَرَ عَلَى مَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ اَلْمُؤَلِّفُ لا عَلَى مَا قَالَه، والاهْتِمَامُ بِأَثَرِهِ اَلْحَقِيقِيِّ بدلا من أَثَرِهِ اَلْمَحْلُومِ بِهِ.[104]

وهو في ذلك يسلك مسلك أستاذه "نيتشه" الذي يرى أَنَّ اَلْكُتُبَ اَلْوَحِيدَةَ اَلَّتِي تَسْتَحِقُّ أَنْ تَكْتُبَ هِيَ تِلْكَ اَلَّتِي يُؤَلِّفُهَا أَصْحَابُهَا مِنْ دُونِ أَنْ يُفَكِّرُوا فِي اَلْقِرَاءَةِ أَوْ أَنْ يُفَكِّرُوا فِي أَيِّ جَدْوَى أَوْ مَرْدُودٍ مِنْ كِتَابَاتِهِمْ مُعْتَبِرًا أَيْضًا أَنَّ مَأْسَاةَ اَلْكِتَابِ عُمُومًا تَتَمَثَّلُ فِي كَوْنِهِمْ يَمْلِكُونَ جُمْهُورًا يَكْتُبُونَ لَهُ وَهَذَا بِطَبِيعَةِ اَلْحَالِ سَوْفَ يُؤَدِّي إِلَى عَوَاقِبَ وَخِيمَةٍ[105]، وقد أكّد "رسل" ذلك أيضا حين اعتبر الجمهور قد يؤثر سلبا على الفيلسوف ويطلب منه أن يتحول إلى عراف يتنبأ بالمستقبل.[106]

الخاتمة

لقد عرف العالم في الحقبة المعاصرة تغيراتٍ جوهريةٍ وكبيرةٍ وسريعةٍ، في وقتٍ قصيرٍ جدا، حتى قيل إن التطور الذي عرفه العالم في الخمسين سنة الأولى من القرن العشرين، يفوق ما عرفه العالم طوال تاريخ البشريّة، حيث شهد تطورا مهولا في العلم التجريبيّ وما نتج عنه من تطورٍ تقنيٍّ وثورةٍ صناعيّةٍ، أدت بطبيعة الحال إلى تغير نمط تكوّن المجتمعات التي تحوّلت إلى المدن الصناعيّة الكبرى، وسارعت من وتيرة الحياة اليوميّة، وجعل الإشكاليات الإنسانية أكثر ثراء وصعوبة، وكل هذا ألقى بظلاله على طبيعة الفلسفة المعاصرة، التي أرغمت على تجاوز المذهبيّة واللغة الفلسفيّة.

ويُعد "سيوران" أحد أبرز الفلاسفة المعاصرين، الذين عبّروا عن هذا الطابع الجديد للإنتاج الفلسفيّ، وقبل كلّ شيءٍ كان معبرا عن هذا الاضطراب من خلال حياته الشخصيّة، التي اتّسمت بالعبثيّة والهامشيّة في كلّ شيءٍ، إضافة إلى معاناة الاغتراب في بلده الأصليّ رومانيا، ومن بعد ذلك في منفاه في فرنسا.

أما فكريا فقد كان "سيوران" ارتيابيا يرفض اليقين، وشكاكا يشك في كل شيء حتى في معنى الحياة وجدوى الكتابة، بل يشك في شكه أيضا، وهو ما جعله لا يلتزم بأي أيديولوجيا تؤطّر أفكاره ونتاجه الفلسفيّ، ما جعل مصادر فلسفته متنوعة وكثيرة، إضافة إلى تبنيه أسلوب الكتابة النثريّ، الذي يستخدم اللغة الأدبيّة والمجاز الشعريّ، ويخلو من أي مصطلحاتٍ فلسفيّةٍ.

وهو ما أدى في المحصلة، إلى جعل نتاجه الفلسفيّ غامضا وعصيّا على التصنيف، وليس ذلك من باب المصادفة، بل هو نفسه كان يعمد إلى جعل نتاجه الفلسفي بهذا الغموض، حتى لو تطلب الأمر الوقوع في التناقض، وفتح الباب أمام تنوع وتضارب التأويلات، لكونه يرى أن الغموض يوفر حصانة للأفكار ضد مهانة الفهم والسطحية والابتذال، كما أن الوضوح يؤدي إلى الشيوع والشهرة والتكريس، وهي صفات تقلل من قيمة أي نصٍّ، وتجعل الكاتب ونصوصه مشاعا ومباحة للجميع، مما يضر به ولا ينفعه.

---

(1) رسل، برتراند،(1977) تاريخ الفلسفة الغربية ج 3، (ت) فتحي الشنيطي ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص 6
(2) رسل، برتراند،(1990) حكمة الغرب ج 2، (ت) فؤاد زكريا ، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ص 18
(3) رسل، برتراند،(1977) تاريخ الفلسفة الغربية ج 3، مرجع سابق، ص 7
(4) فاتيمو، جياني،(1998) نهاية الحداثة، (ت) فاطمة الجيوشي، وزارة الثقافة، دمشق، ص 5
(5) بنروبي، ج،(1964) مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا، (ت) عبدالرحمن بدوي، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ص 3
(6) جود، س،(1981) مدخل إلى الفلسفة المعاصرة ، (ت) محمد شفيق، مكتبة نوفل، بيروت، ص 5
(7) جيمس، وليم،(2008) البرجماتية، (ت) محمد العريان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص 19

(8) رسل، برتراند،(2016) تحليل العقل، (ت) عبدالكريم ناصيف، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ص 10
(9) رسل، برتراند،(1990) حكمة الغرب ج 2، مرجع السابق، ص 157
(10) دورتيي، فرانسوا،(1990) فلسفات عصرنا، (ت) إبراهيم صحراوي ، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص 18
(11) بوشنسكي، إ.م،(1990) الفلسفة المعاصرة في أوروبا، (ت) عزت قرني، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ص 18
(12) السابق، ص ص 47-66
(13) متس، رودلف،(1990) الفلسفة الإنجليزية في مائة عام ج 1، (ت) فؤاد زكريا، مؤسسة هنداوي، لندن، ص 14
(14) وولف، أ،(1936) فلسفة المحدثين والمعاصرين، (ت) أبو العلا عفيفي، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ص 7
(15) بوبنر، روديجر،(د.ت) الفلسفة الألمانية الحديثة، (ت) فؤاد كامل، دار النهضة، القاهرة، ص 17
(16) لاكورا، جان،(2006) نظرة شاملة على الفلسفة الفرنسية المعاصرة، (ت) يحي هويدي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص 1
(17) جيمس، وليم،(1962) بعض مشكلات الفلسفة، (ت) فتحي الشنيطي، المؤسسة المصرية للترجمة، القاهرة، ص 17
(18) Zarifopol-Johnston, Ilinca,(2009) Searching for Cioran, Indiana University Press, Bloomington, **p xvii**
(19) رسل، برتراند،(1977) تاريخ الفلسفة الغربية ج 3، (ت) مرجع سابق، ص 8
(20) الحجيري، محمد (2014) ظاهرة كتابة الشذرات من نيتشه إلى كانيتي، مجلة نزوى، العدد 77/يناير، وزارة الإعلام العمانية، مسقط، ص **287**
(21) Dienstag, Joshua Foa,(2006) Pessimism : philosophy, ethic, spirit, Princeton University Press, Princeton, **p 229**
(22) bid, **p 229**
(23) جيمس، وليم،(1962) بعض مشكلات الفلسفة، (ت) مرجع سابق، ص 14
(24) وولف، أ،(1936) فلسفة المحدثين والمعاصرين، مرجع سابق، ص 4
(25) رسل، برتراند،(2016) تحليل العقل، مرجع سابق، ص 5
(26) رسل، برتراند،(2008) حكمة الغرب ج 2، مرجع سابق ، ص 130
(27) دريدا، جاك، فليح، نصير،(2018) ميراث الغائب، (ت) نصير فليح ، دار نينوى، دمشق، ص 43
(28) ناظم، حيدر،(2018) إميل سيوران وسياسة كتابة الفلسفة، مجلة (لارك) للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، كلية الآداب/ جامعة واسط، العدد 28، واسط، ص 352
(29) زنار، حميد،(2009) المعنى والغضب، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص 61
(30) السابق، ص 48
(31) Dienstag, Joshua Foa,(2006) Pessimism : philosophy, ethic, spirit, **p 120**
(32) سيوران، إميل،(2018) اعترافات ولعنات، (ت) آدم فتحي، منشورات الجمل، بيروت، ص 114
(33) سيوران، إميل،(2021) تمارين في الإعجاب، (ت) آدم فتحي، منشورات الجمل، بيروت، ص 104
(34) سيوران، إميل،(2010) تاريخ ويوتيوبيا، (ت) آدم فتحي، منشورات الجمل، بيروت، ص **13**
(35) السابق، ص **41**
(36) السابق، ص **28**
(37) زنار، حميد،(2009) المعنى والغضب، مرجع سابق، ص 11
(38) براداتان، كوستيكا،(2021) لم يكن الأمر ليكون! قمم يأس إميل سيوران،(ت) محمد الناجي، مجلة الدوحة العدد 164، وزارة الثقافة بدولة قطر، الدوحة ، ص **76**
(39)Cioran, Emil,(2011) The temptation to exist, Trans by Richard Howard, Arcade Publishing, New York, **p 55**
(40) Cioran, Emil,(2012) Drawn and Quartered, Translated from the French by Richard Howard, Arcade, New York, **p 6**
(41)Pohoata, Gabriella,(2011) EMIL CIORAN ,THE NIHILIST THINKING OF GOD, Cogito, Editura Pro Universitaria, **p 5**
(42) زنار، حميد،(2009) المعنى والغضب، مرجع سابق، ص 48
(43) السابق، ص 63
(44) دي لاڤِري، أنطونيو،(2018) إميل سيوران، النَّبيُّ المُخالِفُ، (ت) رامي يونس، مجلة جدلية، معهد الدراسات العربية، تصدر إلكترونيا على الرابط https://www.jadaliyya.com/Details/37463
(45) Dienstag, Joshua Foa,(2006) Pessimism : philosophy, ethic, spirit, **p 117**
(46) زنار، حميد،(2009) المعنى والغضب، مرجع سابق، ص 18
(47) Cioran, Emil,(2012) Drawn and Quartered, **p 6**
(48) دي لاڤِري، أنطونيو،(2018) إميل سيوران، النَّبيُّ المُخالِفُ، **مرجع سابق**، (https://www.jadaliyya.com/Details/37463)
(49) نجدي، نديم،(2013) إضاءات نيتشوية، الفارابي، بيروت، ص 95
(50) نوري، شاكر،(1997) هل كان سيوران نازيا في شبابه، القدس العربي، السنة السابعة/ العدد 2545 يونيو، لندن، ص 7
(51) حسن، أيمن،(2021) فلسفة الكتابة الشذرية، مجلة الجوبة الثقافية، العدد 73، منشورات مركز عبدالرحمن السديري، الجوف، ص 29
(52) الحجيري، محمد (2014) ظاهرة كتابة الشذرات من نيتشه إلى كانيتي، مرجع سابق، ص **287**
(53) حسن، أيمن،(2021) فلسفة الكتابة الشذرية، مرجع سابق، ص 29
(54) لاروشفوكو، فرانسوا،(2017) حكم وأفكار، (ت) محمد علي اليوسيفي، أبوظبي للثقافة، أبوظبي، ص 9
(55) لابر، شانتال، سولير، بياتريس(2021) قاموس الشعرية، (ت) لطفي السيد، الرافدين، بغداد، ص 172
(56) ماكوي، جون،(1990) الوجودية، (ت) إمام عبدالفتاح، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت، ص 16
(57) Dienstag, Joshua Foa,(2006) Pessimism : philosophy, ethic, spirit, Princeton, **p 232**
(58) دي لاڤِري، أنطونيو،(2018) إميل سيوران، النَّبيُّ المُخالِفُ، مرجع سابق، https://www.jadaliyya.com/Details/37463
(59) براداتان، كوستيكا،(2021) لم يكن الأمر ليكون! قمم يأس إميل سيوران، مرجع سابق ، ص **75**

(60) سيوران، إميل،(2018) اعترافات ولعنات، مصدر سابق، ص 27
(61) الحجيري، محمد (2014) ظاهرة كتابة الشذرات من نيتشه إلى كانيتي، مرجع سابق، ص **289**
(62) Zarifopol-Johnston, Ilinca,(2009) Searching for Cioran, **pp xvii- 7**
(63) سيوران، إميل،(2014) لو كان آدم سعيدا، (ت) محمد علي البوسيفي، منشورات أزمنة، الدوحة، ص 6
(64) سيوران، إميل،(2021) رسالة في التحلل، (ت) آدم فتحي، منشورات الجمل، بيروت، ص 118
(65) السابق، ص ص 134، 135
(66) سيوران، إميل،(2020) دموع وقديسون، (ت) عبدالوهاب الملوح، منشورات الصفحة سبعة، الجبيل، ص 5
(67) سيوران، إميل،(2018) اعترافات ولعنات، مصدر سابق، ص 149
(68) حسن، أيمن،(2021) فلسفة الكتابة الشذرية، مرجع سابق، ص 30
(69) سيوران، إميل،(2014) لو كان آدم سعيدا، مصدر سابق، ص 19
(70) حسن، أيمن،(2021) فلسفة الكتابة الشذرية، مرجع سابق، ص 30
(71) سيوران، إميل،(2014) لو كان آدم سعيدا، (ت) مصدر سابق، ص 7
(72)Cioran, Emil,(2011) The temptation to exist, **p 83**
(73) سيوران، إميل،(2018) اعترافات ولعنات، مصدر سابق، ص 119
(74) سيوران، إميل،(2020) غسق الأفكار، (ت) عبدالوهاب الملوح، منشورات الصفحة سبعة، الجبيل، ص 130
(75) سيوران، إميل،(2018) اعترافات ولعنات، مصدر سابق، ص 107
(76) لابر، شانتال، سولير، بياتريس(2021) قاموس الشعرية، مرجع سابق، ص 172
(77) بن حسن، شوقي،(2021) إميل سيوران. تمارين عربية في المحاكاة، العربي الجديد، العدد 2411، السنة السابعة، لندن، ص 24
(78)Cioran, Emil,(2011) The temptation to exist, **p 12**
(79) لاروشفوكو، فرانسوا،(2017) حكم وأفكار، مرجع سابق، ص 9
(80) بلاسم، حسن،(2018) إيميلات مترجم سيوران، المتوسط، ميلانو، ص 17
(81) زنار، حميد،(2009) المعنى والغضب، مرجع سابق، ص 44
(82) سيوران، إميل،(2003) المياه كلها بلون الغرق، (ت) آدم فتحي، منشورات الجمل، بيروت، ص 26
(83) Dienstag, Joshua Foa,(2006) Pessimism : philosophy, ethic, **p 117**
(84) زنار، حميد،(2009) المعنى والغضب، مرجع سابق، ص 52
(85)Dobre, Marius,(2011) HOW TO BUILD AN 'ANTI-THEOLOGY' THE CASE OF EMIL CIORAN, European Journal of Science and Theology, September, Vol.7, No.3, **p 47**
(86) العائد، علي،(2015) مثالب الولادة. أحقاد إميل سيوران، مجلة العربي الجديد، العدد 123، 2 يناير، فضاءات ميديا، الدوحة، ص 24
(87) Cioran, Emil,(2012) Drawn and Quartered, **p 6**
(88) العائد، علي،(2015) مثالب الولادة. أحقاد إميل سيوران، مرجع سابق، ص 24
(89) رسل، برتراند،(1990) حكمة الغرب ج 2، مرجع سابق، ص ص 72-**75**
(90) مور، أي.جي،(1994) كيف يرى الوضعيون الفلسفة ، (ت) نجيب الحصادي، الآفاق الجديدة، طرابلس، ص 67
(91) السابق، ص 115
(92) سيوران، إميل،(2021) تمارين في الإعجاب، مصدر سابق، ص 8
(93) براداتان، كوستيكا،(2021) لم يكن الأمر ليكون! قمم يأس إميل سيوران ، مرجع سابق، ص **75**
(94) زنار، حميد،(2009) المعنى والغضب، مرجع سابق، ص 66
(95) سيوران، إميل،(2021) تمارين في الإعجاب، مصدر سابق، ص 13
(96) السابق، ص 128
(97) Cioran, Emil,(2012) ANATHEMAS and ADMIRATIONS, Trans by Richard Howard, Arcade Publishing , New York, **p 16**
(98) سيوران، إميل،(2021) تمارين في الإعجاب، مصدر سابق، ص ص 102- **104**
(99) السابق، ص 128
(100) Cioran, Emil,(2012) ANATHEMAS and ADMIRATIONS, **p 126**
(101)Weiss ,Jason,(1991) Writing at Risk: Interviews in Paris With Uncommon Writers, Publisher: University of Iowa Press, lowa City, **p 27**
(102)bid, **p 28**
(103) سيوران، إميل،(2021) تمارين في الإعجاب، مصدر سابق، ص 174
(104) السابق، ص 86
(105) كامل، مجدي،(2011) فريدريك نيتشة شيطان الفلسفة الأكبر، الكتاب العربي، دمشق، ص 142
(106) بوبر، كارل،(1990) أسطورة الإطار، (ت) يمنى الخولي، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ص 176

المصادر والمراجع العربية

1. براداتان، كوستيكا،(2021) لم يكن الأمر ليكون! قمم يأس إميل سيوران،(ت) محمد الناجي، مجلة الدوحة العدد 164، وزارة الثقافة بدولة قطر، الدوحة

2. بلاسم، حسن،(2018) إيميلات مترجم سيوران، المتوسط، ميلانو
3. بن حسن، شوقي،(2021) إميل سيوران. تمارين عربية في المحاكاة، العربي الجديد، العدد 2411، السنة السابعة، لندن
4. بنروبي، ج،(1964) مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا، (ت) عبدالرحمن بدوي، مكتبة الأنجلو، القاهرة
5. بوبر، كارل،(1990) أسطورة الإطار، (ت) يمنى الخولي، المجلس الوطني للثقافة، الكويت
6. بوبنر، روديجر،(د.ت) الفلسفة الألمانية الحديثة، (ت) فؤاد كامل، دار النهضة، القاهرة
7. بوشنسكي، إ.م،(1990) الفلسفة المعاصرة في أوروبا، (ت) عزت قرني، المجلس الوطني للثقافة، الكويت
8. جود، س،(1981) مدخل إلى الفلسفة المعاصرة ، (ت) محمد شفيق، مكتبة نوفل، بيروت
9. جيمس، وليم،(1962) بعض مشكلات الفلسفة، (ت) فتحي الشنيطي، المؤسسة المصرية للترجمة، القاهرة
10. جيمس، وليم،(2008) البرجماتية، (ت) محمد العريان، المركز القومي للترجمة، القاهرة
11. الحجيري، محمد (2014) ظاهرة كتابة الشذرات من نيتشه إلى كانيتي، مجلة نزوى، العدد 77/يناير، وزارة الإعلام العمانية، مسقط
12. حسن، أيمن،(2021) فلسفة الكتابة الشذرية، مجلة الجوبة الثقافية، العدد 73، منشورات مركز عبدالرحمن السديري، الجوف
13. دريدا، جاك، فليح، نصير،(2018) ميراث الغائب، (ت) نصير فليح ، دار نينوى، دمشق
14. دورتيي، فرانسوا،(1990) فلسفات عصرنا، (ت) إبراهيم صحراوي ، منشورات الاختلاف، الجزائر
15. **دي لاوْرِي**، أنطونيو،(2018) إميل سيوران، النَّبيُّ المُخالِفُ، (ت) رامي يونس، مجلة جدلية، معهد الدراسات العربية
16. رسل، برتراند،(1977) تاريخ الفلسفة الغربية ج 3، (ت) فتحي الشنيطي ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة
17. رسل، برتراند،(1990) حكمة الغرب ج 2، (ت) فؤاد زكريا ، المجلس الوطني للثقافة، الكويت
18. رسل، برتراند،(2016) تحليل العقل، (ت) عبدالكريم ناصيف، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة
19. زنار، حميد،(2009) المعنى والغضب، منشورات الاختلاف، الجزائر
20. سيوران، إميل،(2003) المياه كلها بلون الغرق، (ت) آدم فتحي، منشورات الجمل، بيروت
21. سيوران، إميل،(2010) تاريخ ويوتيوبيا، (ت) آدم فتحي، منشورات الجمل، بيروت
22. سيوران، إميل،(2014) لو كان آدم سعيدا، (ت) محمد علي البوسيفي، منشورات أزمنة، الدوحة
23. سيوران، إميل،(2018) اعترافات ولعنات، (ت) آدم فتحي، منشورات الجمل، بيروت
24. سيوران، إميل،(2020) دموع وقديسون، (ت) عبدالوهاب الملوح، منشورات الصفحة سبعة، الجبيل
25. سيوران، إميل،(2020) غسق الأفكار، (ت) عبدالوهاب الملوح، منشورات الصفحة سبعة، الجبيل
26. سيوران، إميل،(2021) تمارين في الإعجاب، (ت) آدم فتحي، منشورات الجمل، بيروت
27. سيوران، إميل،(2021) رسالة في التحلل، (ت) آدم فتحي، منشورات الجمل، بيروت

28.العائد، علي،(2015) مثالب الولادة. أحقاد إميل سيوران، مجلة العربي الجديد، العدد 123، 2 يناير، فضاءات ميديا، الدوحة

29.فاتيمو، جياني،(1998) نهاية الحداثة، (ت) فاطمة الجيوشي، وزارة الثقافة، دمشق

30.كامل، مجدي،(2011) فريدريك نيتشة شيطان الفلسفة الأكبر، الكتاب العربي، دمشق

31.لابر، شانتال، سولير، بياتريس(2021) قاموس الشعرية، (ت) لطفي السيد، الرافدين، بغداد

32.لاروشفوكو، فرانسوا،(2017) حكم وأفكار، (ت) محمد علي اليوسيفي، أبوظبي للثقافة، أبوظبي

33.لاكورا، جان،(2006) نظرة شاملة على الفلسفة الفرنسية المعاصرة، (ت) يحي هويدي، المركز القومي للترجمة، القاهرة

34.ماكوي، جون،(1990) الوجودية، (ت) إمام عبدالفتاح، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت

35.متس، رودلف،(1990) الفلسفة الإنجليزية في مائة عام ج 1، (ت) فؤاد زكريا، مؤسسة هنداوي، لندن

36.مور، أي.جي،(1994) كيف يرى الوضعيون الفلسفة ، (ت) نجيب الحصادي، الآفاق الجديدة، طرابلس

37.ناظم، حيدر،(2018) إميل سيوران وسياسة كتابة الفلسفة، مجلة (لارك) للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، كلية الآداب/ جامعة واسط، العدد 28، واسط

38.نجدي، نديم،(2013) إضاءات نيتشوية، الفارابي، بيروت

39.نوري، شاكر،(1997) هل كان سيوران نازيا في شبابه، القدس العربي، السنة السابعة/ العدد 2545 يونيو، لندن

40.وولف، أ،(1936) فلسفة المحدثين والمعاصرين، (ت) أبو العلا عفيفي، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة

-المصادر والمراجع الأجنبية

1. Cioran, Emil,(2011) The temptation to exist, Trans by Richard Howard, Arcade Publishing, New York
2. Cioran, Emil,(2012) ANATHEMAS and ADMIRATIONS, Trans by Richard Howard, Arcade Publishing , New York
3. Cioran, Emil,(2012) Drawn and Quartered, Translated from the French by Richard Howard, Arcade, New York
4. Dienstag, Joshua Foa,(2006) Pessimism : philosophy, ethic, spirit, Princeton University Press, Princeton
5. Dobre, Marius,(2011) HOW TO BUILD AN 'ANTI-THEOLOGY' THE CASE OF EMIL CIORAN, European Journal of Science and Theology, September
6. Pohoata, Gabriella,(2011) EMIL CIORAN ,THE NIHILIST THINKING OF GOD, Cogito, Editura Pro Universitaria
7. Weiss ,Jason,(1991) Writing at Risk: Interviews in Paris With Uncommon Writers, Publisher: University of Iowa Press, lowa City
8. Zarifopol-Johnston, Ilinca,(2009) Searching for Cioran, Indiana University Press, Bloomington